المحاضرة الخامسة: (الحذف في المبتدأ والخبر)

الأصل ذكر المبتدأ والخبر، وقد يحذف أحدهما إذا دل عليه دليل، وقد يحذفان معاً إذا دل عليهما دليل، وقد يجب حذف الخبر في بعض التراكيب.

حالات حذف المبتدأ أو الخبر

الحالة الأولى : حذف أحدهما جوازا أو حذفهما جميعا

قال ابن مالك:

وحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما

وفى جواب كيف زيد قل دنف فزيد استغنى عنه إذ عرف

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازا .

فمثال حذف الخبر جوازا: من عندكما؟ فتقول: زيد ، التقدير زيد عندنا ،

ومنه قول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

التقدير: نحن بما عندنا راضون ، فحذ فالخبر (راضون) لدلالة (راض) عليه.

ومثال حذف المبتدأ أن يقال: كيف زيد؟ فتقول: صحيح ، أي: هو صحيح.

وإن شئت صرحت بكل واحد منهما فقلت زيد عندنا وهو صحيح .

ومثال حذف المبتدأ والخبر جميعا جوازا: أزيد قائم؟ فيقال: نعم، أي: نعم زيد قائم.

الحالة الثانية: حذف الخبر وجوبا

قال ابن مالك:

وبعد لولا غالبا حذف الخبر ... حتم وفي نص يمين ذا استقر

وبعد واو عينت مفهوم مع ... كمثل كل صانع وما صنع

وقبل حال لا يكون خبرا ... عن الذي خبره قد أضمرا

كضربي العبد مسيئا وأتم ... تبيني الحق منوطا بالحكم

الخبر يجب حذفه في أربعة مواضع:

١- أن يكون خبرا لمبتدأ بعد لولا نحو: لولا زيد لأتيتك، التقدير: لولا زيد موجود لأتيتك، ومثل: لولا زيدٌ لغرقت؛ فعندنا (زيد) مبتدأ ولم نجد له خبراً؛ لأن (لغرقت) جواب لولا، فالخبر محذوفٌ وجوباً، التقدير: لولا زيد موجود، أو لولا زيد حاضر.

وقول ابن مالك رحمه الله: (غالباً) يعني: في أكثر الأحوال، ومفهومه أنه قد يذكر الخبر بعد (لولا) ولكن حذفه غالب ،فيكون إبقاؤه قليلاً.

ومن ذلك قوله ﷺ لـ عائشة رضي الله عنها: (لولا قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم) فقوم: مبتدأ، وحديثو عهد: خبر المبتدأ، ولهدمت الكعبة: جواب لولا، فهنا ذكر الخبر بعد لولا.

٢- أن يكون المبتدأ نصا في اليمين: مثل : لعمر الله لأفعلن، فهنا (عمر) مبتدأ، وهو نص في اليمين فيحذف الخبر (قسمي) وجوباً. ولا يجوز أن تقول: لعمر الله قسمي، بل يجب عليك حذف الخبر، لأن هذا هو المعروف من لغة العرب، والقواعد النحوية بنيت على كلام العرب، وليس كلام العرب مبنياً على القواعد، ولهذا فكلام العرب يحكم على قواعد النحويين لا العكس.

٣- أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية: نحو: كل رجل وضيعته،

ف(كل) مبتدأ وقوله (وضيعته) معطوف على (كل) والخبر محذوف والتقدير (كل رجل وضيعته مقترنان) ويقدر الخبر بعد واو المعية.

فإذا كانت الواو بمعنى: (مع) وهي نص في المعية، فإن الخبر يكون محذوفاً وجوباً، ومثل : وكذلك: كل طالب وكتابه . أي : كل طالب وكتابه مقترنان.

٤-أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سدت مسد الخبر وهي لا تصلح أن تكون خبرا فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده، وذلك نحو:

(ضربي العبدَ مسيئا)

(ضرب): مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف والياء مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

و (العبد): مفعول به. للمصدر (ضرب)

(مسيئاً): حال من العبد، سدت مسد الخبر والخبر محذوف وجوبا يعني: ضربه حال إساءته. أو : ضربي العبد إذا كان مسيئا ولا يصح أن يكون (مسيئاً) خبراً لضرب؛ لأن الضرب لا يوصف بالإساءة، إنما العبد هو المسيء.